

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي أ. أخضر مولود جامعة الجلفة

ملخص البحث:

يطرح بن نبي في دراساته لواقع حال الأمة الإسلامية من الجانب الاقتصادي مجموعة من الأفكار التي استقاها من خصوصية هذه البلدان سواء ما تعلق بالوضع الهزيل الذي تعانيه وتبعيتها للهيمنة الرأسمالية الغربية المعاصرة، فربط هذه الأفكار بالمخزون الفكري والديني الذي يملكه العالم الإسلامي خصوصا والدول المستعمرة عموما، وبإمكانية وعي الإنسان لنفسه واستثماره لما يملكه من رأسمال اجتماعي واستغلال الإمكانيات البشرية والمادية التي بين يديه، حتى يعمل على بناء ذاته من خلال ما تتوافر عليه قدراته، دون اللجوء إلى الحلول المستوردة التي لا تصلح جزما للمجتمعات المتخلفة، وضرورة فهم آليات البناء الاقتصادي الذي يجب أن ينبع من روح المجتمع ووضعه، والاستفادة من تجارب البشرية أو ما توصل إليه العلم المعاصر.

يركز بن نبي في طرحه الحضاري عموما والاقتصادي خصوصا على ضرورة الاعتماد على أهم عنصر في بناء الحضارة وهو الإنسان، لأنه متى تغير الإنسان تغير المجتمع وتغير التاريخ، وهذا الأمر هو ما جعل بن نبي يحاول أن يرتقي بالمسلم المعاصر إلى المكانة التي ينبغي أن يكون فيها، فله دور لا بد أن يقوم به يلخصه بن نبي في التبليغ والشهادة، اللتان أمر بهما الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله، ولا يمكن للإنسان المتخلف والمستضعف أن يعتلي هذا الدور فالمسلم مطالب بالعمل والكد والابتكار والإبداع، ولقد وضع بن نبي عملية النهوض في أهم كتبه: شروط النهضة، فمتى توفرت الأسباب صنعت الحضارة ومتى غابت الأسباب غابت الحضارة، لان هذا الأمر طبيعي وسنة من سنن الكون.

Résumé:

Poses Ben nabi dans ses études sur la réalité, si la nationislamique du côté économique, un ensemble d'idées glanées dans l'intimité de ces pays, si l'appentis à la situation qu'ils vivent et la subordination à dominer le capitalisme occidental contemporain, Lier ces idées d'actions intellectuelles et religieuses, que le monde islamique, en particulier les pays en colonie générale appartenant, et la possibilité de la conscience de l'homme pour lui-même et son investissement de ce qui est détenue par le capital social et l'exploitation des matériels humains potentiels à portée de main, le travail même de se reconstruire à travers ce qui est disponible sur les capacités, sans avoir recours à des solutions importées qui ne correspondent pas aux communautés affirmées sous-développés, et la nécessité de comprendre les mécanismes de construction économique qui doit être Elle découle de l'esprit de communauté et de lieu, et l'utilisation des expériences humaines ou atteint parla science contemporaine.

Bennabi focalise mis la civilisation en général, et économique, en particulier la nécessité de compter sur l'élément le plus important dans la construction d'une civilisation, un homme, parce que quand le changement de la société de changement humain et changer l'histoire, et cela est ce qui fait Ben nabi essaie de vivre jusqu'à musulman contemporaine à la place qui doit l'être, hath un rôle à jouer résume Bennabi dans la notification et certificat, qui est leur Dieu dans le coran, et ne peut pas pour l'homme en arrière et outsider qui recouvre ce rôle musulman est les exigences du travail et de labeur et Alapetkar et la creation, et il l'ai expliqué Ben nabi l'avancement des livres les plus importants: les conditions de la Renaissance Quelles sont les raisons mises à la disposition civilisation et quand les causes absents civilisation absent, parce que c'est normal et il est facondes façons de l'univers.

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الإسلامي عند مالك بن نبي:

إن الحالة المزرية التي طبعت كل جوانب الحياة في العالم الإسلامي، والتي كانت وليدة سبات دام لقرون من الزمن، فمن التشرذم والتشتت الثقافي والاجتماعي الذي طبع الحياة إبان المرحلة الاستعمارية، حين مارس فيها المستعمر كل

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

وسائل القتل الفكري والطمس الديني، ومحاولات التغريب والتبشير المختلفة، التي ضربت المسلم في عمق مقوماته ومركزات هويته، إلى تعسف السياسات الداخلية بعد الاستقلال والتي كانت مساندة للاستعمار والقمع الخارجي عامة، هذه الأسباب مجتمعة جعلت من الفرد المسلم- وكل الشعوب المستعمرة- يعاني التبعية بأنواعها وفي كل المجالات، فحاولنا أن نسلط الضوء على هذه المجالات، والذي يعتبر أكثر أهمية من غيره لأنه يقترن بالوجود البيولوجي للإنسان، وتعتمد عليه بقية الجوانب الأخرى، وهذا الجانب هو الجانب الاقتصادي.

لقد وجد المسلم نفسه في حالة من الاغتراب الذي طال شخصيته، لينعكس على البعد الاقتصادي، فنجده يسلم تسليما مطلقا بالأنظمة الاقتصادية الغربية من:

رأسمالية واشتراكية وغيرها، والتي فرضت عليه بكل الوسائل، فطبقتها الحكومات عندنا دون نظر أو تمحيص أو مراجعة، لتأتي بالنموذج الغربي وتجعل منه المنقذ لواقعها، مهمة بذلك مقومات شعوبها وخصوصياتها، ويعبر بن بني في حالة التيه للمسلم بقوله: "لم يكن المسلم عند فتح عينه في العالم الاقتصادي بعد أن نالته الصدمة الصينية سوى قن يسخر لكل عمل يريده الاستعمار، فينتج المطاط في حقول الهند الصينية (فيتنام) والفول السوداني في إفريقيا الإستوائية، والأرز في بورما، والتوابل والكافور في جاوه (اندونيسيا)، والخمور في الشمال الإفريقي" ¹ حيث كان الفرد المسلم في خارج نطاق الاقتصاد تماما، فلا هو المنتج الذي يرعى حقه ولا هو المستهلك الذي ترعى حاجته، بل كان آلة في يد المستعمار، فكان يسري عليه قانون التقليد، لما قطع صلته بكل ما يجعل منه أصيلا متمسكا بما لديه من أفكار وقانعا بما يزاوله من عمل، دون أن يهتم بما يجعله يلبى حاجاته بنفسه، فتوجه بذلك إلى تقليد الحاجات دون مراعاة الوسائل وهذا ما يعرب عن وجود خلل في النظام الاقتصادي المطبق في العالم الإسلامي، هذا الأخير الذي يعاني انعدام الوعي الحضاري الاقتصادي.

بني الإقتصاد في الدول الإسلامية على ما تمخض من تجارب وخبرات في العالم الغربي الذي أنجب آدم سميث وماركس على حد تعبير بن بني، ² "ومن هنا يبدأ أصلا الانزلاق الفكري والمنهجي في معالجة هذه القضية، حيث تقف هذه النخبة المثقفة على العموم اختيار بين ليبرالية (آدم سميث) و اشتراكية (كارل ماركس) " ³ ، فتولد عن هذا استيراد الأشياء والأنظمة المشبعة بالأفكار الغربية البعيدة عن معاناة المجتمع الإسلامي.

يرى بن بني بضرورة ارتباط الحياة الاقتصادية بالجانب الفكري والنفسي والاجتماعي لأي مجتمع، وهذا ما استدل عليه بالمشروع الذي قام به شاخت في أندونيسيا*، حيث وفرت كل شروط النجاح التي سخرت في عملية النهوض بالاقتصاد الألماني، فكان الإخفاق كبيرا في اندونيسيا، والفشل هو النتيجة المحصل عليها لهذا المشروع، لتبرز فرضية بن نبي بصحتها على الساحة الاقتصادية ويتحدد من خلالها مفهوم الاستقلال الحضاري، الذي يقوم على أساس استقلال الرؤية والمنهج، ولتتفرد الأمة الإسلامية باقتصادها الخاص، فيقول في ذلك بن بني: "إن من الممكن أن تؤدي الحلول الجزئية إلى حل شامل للمشكلة... لكن الطريق غير المنهجي هو أطول الطرق بلا شك... " ⁴.

إن مشكلة الاقتصاد في العالم الإسلامي تكمن في الوعي الاقتصادي بها ويتضح هذا الوعي في كيفية التكوين الشخصي للفرد، وطريقة تغيير عاداته ونسق نشاطه وموقفه أمام الصعوبات والمشاكل داخل المجتمع. ⁵

لقد كان فهم بن نبي للمشكلة الاقتصادية في العالم الإسلامي واضحا من خلال إعطائه الحلول البديلة، لتلك البرامج المطبقة الغير مجدية والالفاعلة في واقع الإنسان المسلم المعاصر، كان يدعو إلى استبعاد كل الإقتراحات والمخططات والحلول المستوردة التي ساهمت في تدهور الأوضاع الاجتماعية ليفتح بذلك المجال إلى كل فكرة بناءة تنبع من صميم المعاناة الشخصية للأمة فتتجسد الحرية الاقتصادية عندما يغير المسلم نفسه، حينما يدرك ضرورة تجديد دوره في هذا الوجود،

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

واعطائه مفاهيم إيجابية، ولا يكون له هذا إلا حينما يدرك بأنه هو جوهر الحضارة، أي أن التفكير في مشكلة الإنسان هو بالضرورة تفكير في مشكلة الحضارة، وهذا الأخير هو في الأساس تفكير في مشكلة الثقافة، وهذا التفكير يميلنا إلى التفكير في مشكلة التربية، والتفكير في هذه الأخيرة يميلنا بدوره إلى التفكير في مشكلة المنهج⁶، وكل فراغ في حياتنا يعطي للآخرين فرصة ملته باستقبال الأفكار الهدامة داخل مجتمعنا، أو كما قيل: أن الطبيعة تأبى الفراغ وهذا ما عبر عنه بن نبي بقوله: "إما أن نغير أو نغير"، ولما كان الاقتصاد هو أحد الأوجه التي تتجسد من خلالها الحضارة فإنه ينقسم إلى قسمين:

-الأول معنوي: يتمثل في الإرادة الحضارية التي بها يتحرك المجتمع نحو تحديد أهدافه ومهامه.

-الثاني مادي: ويتمثل في كل الإمكانيات المادية التي من شأنها تحقيق الإرادة فالجانب الأول هو الذي يسخر الثاني لبلوغ الأهداف المنشودة.

كان لوجود القيم الحضارية وإعطاء الأهمية الرئيسية للإنسان -باعتباره يمثل رأس المال الاجتماعي، عندما تتوفر لديه تلك الإرادة الحضارية - علاقة وطيدة لتفعيل أي مشروع أو خطة إقتصادية ، وإنجاحها متوقف على هذين العنصرين⁷ وأن الفشل الذي شهدته المجتمعات الإسلامية في خططها التنموية حين ركز منظورها الإقتصادي على عملية الاختيار بين الحلول الاقتصادية المقدمة، في حين أن القضية هي "قضية تطعيم ثقافي للمجتمع الإسلامي يمكنه من استعمال إمكانياته الذهنية والجسمية، و بصورة تجعل كل فرد فيه ينشط على أساس (معادلة اجتماعية) تؤهله لإنجاح اقتصادي"⁸.

يفرق بن نبي بين الاستثمار المالي والاستثمار الاجتماعي ويقدم مثلا على ذلك: الصين الشعبية التي "تقدمت اقتصاديا وبسرعة مرموقة لأنها طبقت من اللحظة الأولى في خطط تنميتها مبدأ الاتكال على الذات، أي بالتعبير الاقتصادي مبدأ الاستثمار الاجتماعي من الإنسان الصيني والتراب الصيني والزمن المتوفر في كل أرض"⁹.

انطلق بن نبي في مشروعه الاقتصادي التنموي من المركبات الثلاثة للحضارة، وهذه العناصر متوقفة على نوع الإنسان الذي يحمل لواء النهضة، فكلما تعرضنا إلى الطريقة التي عوضت الصين بها نقصها المالي بما تتوفر عليه من إمكانيات بشرية أو ما أمدت به شعبها من إرادة حضارية عوضت ذلك العجز المالي، كما أن الزكاة عند المسلمين كانت صورة أخرى للإرادة الحضارية في الإسلام، لذا قد وضع بن نبي شروط الدينامكية الاقتصادية في مبدئين:

1-لقمة العيش حق لكل فم.

2-العمل واجب على كل ساعد¹⁰.

هذا ما يوضح الترابط الراسخ بين الحياة الاقتصادية والحياة الأخلاقية في العالم الإسلامي، كما رآه بن نبي ليحاول وضع نموذج إسلامي فريد و متميز تختص به الأمة الحضارية.

لقد ارتبط الاقتصاد بمبدأ أخلاقي بحت، وهذا ما يظه ر في عملية الإنتاج والتوزيع أي بين الحق والواجب، أي أن الاقتصاد يصبح أكثر أخلاقية عندما يعمل المجتمع على الاهتمام أكثر بالواجبات، لأن التعادل بين كفتي الإنتاج والتوزيع والإنتاج والاستهلاك يؤدي حسب ما رآه بن نبي إلى الركود والسكون، لذلك يجب أن ترجح الكفة الأولى على الثانية لتكون هناك حركية في الحياة الاقتصادية ويتسنى للمجتمع تلبية حاجاته وتحسين مستواه المعيشي، وهذا ماله أثر مباشر على الحياة الاجتماعية، والمتمثلة في العلاقات بين أفراد المجتمع، ولا يتحقق للمجتمع الإسلامي هذا التحول وتلك الحركية إلا إذا تغير الإنسان المسلم ذاته، فيتزع عنه غطاء الأنانية الفردية ليندمج ضمن الجماعة، فيتحول عمله إلى خدمة المجتمع وتتجسد لديه إرادة العمل الجماعي.

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

إن النظرية الاقتصادية التي قدمها بن نبي ذات علاقة وطيدة بالمنظومة السياسية التي بدورها تنقل المبادئ والأفكار الاقتصادية إلى حيز التطبيق والتنفيذ أي تحولها إلى الصبغة القانونية التي تعتبر الضابط للعمل والنشاط، فتنشأ عن ذاك الحياة الاجتماعية المسيرة من طرف سياسي، يكون مؤهلا للقيام بمثل هذا العمل وتحمل مسؤولياته تجاه المجتمع، فيرى بن نبي بأن "الطريقة الوحيدة التي يصبح بها المبدأ أو الفكرة جزءا من التاريخ، هي أن يتحول إلى عمل، إلى دافع عمل، إلى طاقة عملية، إلى إمكانية عمل¹¹..."، وهذا ما تؤكد في النظام الاشتراكي الذي بدأ من أفكار ماركس و أنجلز حيث طبعه لنين بطابعه الخاص لما استخدم عمله السياسي في تفعيل هذه الأفكار.

فتوصل بن نبي من خلال تحليلاته الدقيقة للظاهرة الاقتصادية في العالم الإسلامي إلى أن هذا العالم يعاني نقصا كبيرا في مجال الأفكار البناءة، أما ما يعتره من عجز في الوسائل والإمكانيات المادية، فيرى بأن العمل كفيل بتوفيرها وخلقها، فلا يقاس المجتمع بما يكسبه من أشياء ولكن بما يحمله من أفكار، فالثروة الحقيقية عند بن نبي هي رأس مال الأفكار، "فمن أجل دفع الآلة الاجتماعية في الحركة أي من أجل تحقيق شروط الإقلاع يجب أن يقوم التخطيط على مسطرة مدرجة كمبدأ عام لكل تشريع اجتماعي اقتصادي وهي: كل الأفواه تستحق قوتها، وكل السواعد يجب عليها العمل"¹².

أعطى بن نبي أهمية كبرى للعمل، هذا الأخير الذي بواسطته تقوم الدول المتخلفة من تعويض نقصها في المجال المادي وبه تستطيع تلبية مطالبها "فالعمل وحده هو المصدر الذي يخطط من خلاله مصير الأشياء، لأنه لا يتولد أساسا من الخطب، إنما من حركة العناصر الأساسية الدائمة (الإنسان التراب والوقت)"¹³، وتظهر قيمته في المجتمع الإسلامي الأول، في محاولة تشييد أول مسجد بالمدينة، فكان أول نشاط يقوم به المسلمون ليفتحوا بذلك أفقا عظيما للحضارة.

فالمجتمع الناشئ يجب أن يتخذ من العمل ليس نشاطا للربح والكسب فقط، بل يجب أن يكون له أهداف تربية روحية تتجسد في النشاط الموجه للجماعة، والذي ترجع نتائجه لفائدة كل الأفراد، فهى خلق التكافل والترابط الاجتماعيين ويتخلص الفرد من عقدة المنفعة الخاصة، وبذلك فإن من الضروري توجيه العمل خاصة في المرحلة الأولى من البناء الاجتماعي، حيث يتم تسيير الجهود الجماعية في اتجاه واحد، فيتخذ مجهود كل فرد: جهد الراعي، صاحب الحرفة و التاجر، الطالب، العالم، والمرأة، والمثقف والفلاح... ليشترك العمل ويقدم كل واحد منهم لبنة جديدة في عملية البناء، حيث يكون التوجيه المنهجي للعمل شرطا عاما لخدمة الأمة، ثم بعد ذلك يتخذ لكسب العيش.¹⁴

ومن هنا كان لزاما على المجتمع الذي يريد أن يقرع باب الحضارة أن يقدر العمل والغاية منه، كما حث على ذلك ما روي في الأثر أن خادم الرجال سيدهم وسيد القوم خادمهم، كما أن التوجيه العملي أمر لا بد منه وذلك عن طريق توعية الأفراد بأن العمل هو أساس الوجود والعنصر الهام في البناء الحضاري، بالإضافة إلى أنه عبادة يتقرب بها العبد من ربه، من أجل هذا كان المسلم دائما يراعي نوعية العمل الذي يقدمه للمجتمع فخير الأعمال العمل الكامل المتقن الذي يكرس فيه الإنسان كل جهده ويساهم به في رقي وتنمية بلاده.

لقد وجه بن نبي مجموعة من الآراء والأفكار التنموية إلى العالم الإسلامي مخاطبا الطبقة المثقفة التي ينبغي أن تشرف على عملية التغيير والنهوض بالمجتمع من جديد وكان هذا الخطاب وما يحمل من خطوات منهجية في صميم عملية البناء مستمد من الإمكانيات البشرية والطبيعية التي تزخر بها الأمة الإسلامية، والتي إن أحسن استغلالها فستؤدي إلى التغيير الاجتماعي، وبالتالي التحرر من التبعية للغرب والأنظمة الاقتصادية لتكون خطوة نحو التمسك بالذات وبما تنتجه، أي الرجوع إلى المقومات الشخصية للأمة وخلق أسباب ومقومات الإقلاع الخاصة بنا ومنها:

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

1/ - الموقع المميز للعالم الإسلامي من مراكز إلى أندونيسيا وماله من دور حساس في تفعيل الحركات التنموية والشؤون المختلفة للعالم.

2/ - عدد المسلمين في العالم ووجودهم كقوة سياسية ذات مكانة هامة في مسار الأحداث العالمية.

3/ - إعادة ترتيب الحالة الاقتصادية وما تعانيه من سداحة في التسيير و سطحية في التفكير ولا مبالاة و إهمال، وهذا ما أدى إلى ضعف التخطيط واستيراد المخططات الجاهزة والتي لا تتلاءم مع روح المجتمع الإسلامي.

4/ - الثروات الطبيعية المختلفة وما لها من أثر في الاقتصاد العالمي.

5/ - وجود مساحات هائلة من التربة الصالحة للزراعة غير مستغلة، وكذا وجود رؤوس أموال مخزنة في البنوك الأجنبية، والتي يستفيد منها الآخر وتخدم اقتصاده، ونحن في أمس الحاجة إليها لبناء الهيكل الاقتصادي الإسلامي، فنجده يعود لنا بأموالنا سيوفا تقطع رقابنا، وتهتك أعراضنا، وتحط سلطاننا لنبقى دائما في التبعية و ننتظر مصيرنا على يده؟.

وفي الأخير يمكن أن نخلص إلى أن المشكلة الاقتصادية التي يعاني منها العالم الإسلامي ولا زال يتخبط في مختلف أشكالها، تعود بالدرجة الأولى إلى الاستعمار الذي حول الفرد المسلم إلى فرد عديم الفعالية جاهل لا يعي من واقعه شيء، منسلخ عن ثقافته وعاداته، تابع لغيره، فاقد لثقته بنفسه ودينه، لا يحمل من الإسلام سوى الاسم، لتتجسد فيه القابلية للاستعمار، لكن ما قدمه الأستاذ مالك بن نبي من نتائج توصل إليها على المستوى الاقتصادي كانت وليدة ثقافية واسعة في هذا المجال، كما أن فكره عامة تميز بالموضوعية والدقة في الطرح، ويمكن أن نلخص حلوله الاقتصادية في النقاط الآتية:

1/ - أن مشكلاتنا مشكلة حضارة، ومتى حلت هذه المشكلة نجد أنفسنا تغلبنا على كل الصعوبات والتحديات الاقتصادية وحققتنا كل الأهداف.

2/ - ضرورة تنشيط العناصر الثلاثة للحضارة الإنسان والتراب والزمن، حيث يكون للدين دور فعال في تركيبها، وبه يتم إيجاد كل المبررات التي يحتاجها الأفراد.

3/ - إن عملية الإقلاع الحضاري لا تتم إلا بتسخير عناصر ثلاثة وهي:

أ. رأس المال والعمل، ومالهما من أثر في الاقتصاد، حيث أن علاقة رأس المال بالعمل في العالم الثالث هي سبب المشاكل الاقتصادية، لأن العمل مقيد بشروط مالية فأصبح العمل سجيناً لا يتحرك إلا إذا أراد سجانه ذلك وهذا السجان يتمثل في المؤسسات المالية الدولية، التي تتحكم في رأس المال، وللخلاص من هذه الوضعية المزرية، يجب تنشيط الأفراد لخلق الحركة الاقتصادية، وهذه الأخيرة متوقفة على الإرادة الحضارية، لذا يجب ألا نعتد على المال فقط بل يجب الاستفادة من تجارب الدول الأخرى مثل: اليابان وألمانيا، ومتى استقل العمل عن المال كان الأمل كبيراً في تحقيق التنمية الاقتصادية.¹⁵

ب. الاستثمار الاجتماعي كشرط بديل للاستثمار المالي، فاهتم بن نبي بالإنسان كوسيلة لصنع وخلق الإرادة الحضارية، وبه يتم تغطية النقص المالي، وهذا ما تجسد بالفعل في التجربة الصينية.

ج. الإرادة الحضارية ودورها في عملية النهوض الاقتصادي. والتي من خلالها ينشأ الإلزام الجماعي، والغاية الأخلاقية مثلاً: مبدأ الزكاة التي بتأديتها كل مسلم تتوفر فيه شروطها، فهي تعمل على توفيق بين الإنتاج والاستهلاك (أي تنظيم عملية التوزيع)¹⁶.

4/ - ضرورة اكتساب الجانب الأخلاقي في مجال الاقتصاد حيث يجب إعطاء الأولوية للواجبات والاهتمام بها أكثر من المطالبة بالحقوق، ليتم العمل الجاد الذي به تتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي، وقطع سبيل التبعية، أي بلوغ الاستقلالية*.

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

15- ضرورة التكتل والدخول ضمن اتحاد للدول الإسلامية، بهدف بناء اقتصاد إسلامي مستقل، ولذلك نجد بن نبي خصص مؤلفا كاملا لفكرة الاتحاد والتكتل بعنوان: فكرة كومونولث إسلامي¹⁷، والتي ترجع إلى اقتناعه بأن "العالم في حاجة إلى عامل (معين) يغير سلوك مواطنيه، وهذا العامل يتمثل في تلك الإرادة الجماعية أو نزعة غيبية (الإسلام) كما فعلته الثورة الصينية، وهنا انبثقت في ذهن بن نبي فكرة كمنويلث إسلامي كمشروع أولي قابل للمناقشة و الإثراء"¹⁸.

فانطلق من تحديد المخططات السياسية التي تجمع بين البشر و ظهور سياسيات متخصصة في عملية التكتل مثل: الحلف الأطلسي والاتحاد السوفيتي، مما جعله يرى ضرورة تخطيط معين للعالم الإسلامي، خاصة في المجال الأخلاقي وهذا من أجل القضاء على التفكير السلبي الاغزامي عند الفرد المسلم، وتكمن وظيفة الكمنويلث الإسلامي في استدراك التخلف الذي يجتاح أجواء العالم الإسلامي ككل، وذلك عن طريق توسيع دائرة تفكير المسلم ووعيه، تجاه هذا الاتحاد الفدرالي، ليدخل بذلك إلى الحضارة العصرية.

لقد ربط بن نبي العقيدة بفكرة الكمنويلث، حيث يادخال المسلم في مثل هذه التكتلات الاقتصادية ترجع له ثقته في دينه، كما ترجع للإسلام فعاليتها الاجتماعية فيعي المسلم دوره في هذا العالم ويعرف مسؤولياته، حين يدرك أنه مصدر إشعاع وهداية ليتجسد عمله في الشهادة والرسالة للبشرية وتجاوز الأوضاع الاجتماعية المتردية والعناصر السلبية التي ورثها منذ عصر ما بعد الموحدين.¹⁹

- قائمة المصادر والمراجع:

- 1- مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، ط 6 ، دمشق- سوريا: دار الفكر، 2005 ، ص 7 .
- 2 المصدر السابق، ص 8 .
- 3 موسى لحرش، استراتيجية البناء الحضاري للعالم الإسلامي في فكر مالك بن نبي، قسنطينة:-ديوان المطبوعات الجامعية، 2006 ، ص177.
- *أنظر : مالك بن نبي، بين الرشد والتهيه، ط6 ، دمشق-سوريا: دار الفكر، 2006 ، ص172 .
- 4 مالك بن نبي، فكرة الإفريقية الأسيوية، دمشق - سوريا: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، 1981، ص 80 .
- 5 عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، ص 50 .
- 6 شعيب شنوف وناصر داداي عدون، الحركة الاقتصادية في الدول النامية بين عالمية مالك بن نبي والعملة الغربية، الجزائر: دار المحمدية الحامة، 2003، ص 45 .
- 7 نفسه، ص 47 .
- 8 - مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، ص 9 .
- 9 - عبد اللطيف عبادة، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، ص 52 .
- 10 مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، ص 8.
- * أنظر: مالك بن نبي، مجلة المعرفة، ص 57- 58.
- 11 مالك بن نبي، المسلم في عالم الاقتصاد، ص 19 .
- 12 مالك بن نبي، بين الرشد والتهيه، ص 175 .
- 13 موسى لحرش، استراتيجية البناء الحضاري، ص 127 .
- 14 نفسه، ص 128 .
- 15 ناصر داداي عدون، الحركة الاقتصادية في الدول النامية بين عالمية مالك بن نبي والعملة الغربية، ص 58-60.
- 16 نفسه، ص 63 .

بناء الذات اقتصاديا من المنظور الاسلامي عند مالك بن نبي.

- * انظر: باطاهر بن عيسى، الفعالية و المشروع الحضاري (قراءة في فكر بن نبي)، مجلة آفاق الثقافة والتراث، دبي: مركز جمعية ماجد للثقافة والتراث، العدد رقم 45، 2004، ص 52 .
- ¹⁷ مالك بن نبي، كمنويلث إسلامي تر: الطيب الشريف، ط 2 ، دمشق سوريا: دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، 1990، ص 12-13.
- ¹⁸ أحمد بناسي، المدخل إلى فكر مالك بن نبي، الجزائر: منشورات التبيين - الجاحظية، 2006 ، ص 76 .
- ¹⁹ نفسه، ص 89 .